كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي رواية
ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا
فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي
انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يهجر وفي رواية هجر ويروى اهجرا
وفيه فقال عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر
اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل
البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا
ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا في هذا الحديث
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من
الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع
وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوما ان يكون منه
من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي
الى فساد شريعته من هذيان او اختلال في كلام
وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث
هجرا اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اي هذا وهجر
هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى
اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا
رواينا في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة
في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام

عن ابن

عن ابن عيينة وهكذا ضبطه الاصيلي بخطه في كتابه
وغيره من هذه الطرق وهكذا رويناه عن مسلم
في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية
من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير
اهجرا وان يحمل قول القائل هجرا او اهجر دهشة من
قائل ذلك وخيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة وجعه وهول
المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم
بالكتاب منه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه و
اجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز
عليه الهجر كما حملهم لاشفاق على حراسته والله
يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على
رواية اهجرا وهي رواية ابي اسحق المستملي في الصحيح في حديث
ابن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون
هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله تعالى عليه وسلم
ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه هجرا و
منكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف
اختلفوا بعد امره لهم عليه الصلاة والسلام ان يؤتوا
بالكتاب فقال بعضهم انما امر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يفهم ايجابها من تلبيها من اباحتها بقرائن فلعل
قد ظهر من قرائن قوله عليه الصلاة والسلام لبعضهم

Copyright © King Saud University